خلاء بتسع لذلك الزايد وهو مح ومقعر مثل محدبه في تمام الماهية فيستحيل وان تغير
عليه ما استحال على محدبه واذا لم يتغير مقعر امتنع ذلك في محدب المحاط به والا لزم
التداخل ان لم يكن بين الفلكين فرجة او وقوع الخلاء بينهما ان كان بينهما فرجة
وكذا في مقعره لانه كالمحدب في تمام الحقيقة وهكذا نقول في جميع سطوح الافلاك
حتى ننتهي الى المقعر المماس للنار وفيه احتمال لان امتناع ازدياد المحدب لمحدب
الفلك المحيط ليس لذاته بل لعدم الحيز الذي هو شرطه لي شرط ازدياد المحدب
ولا يلزم من ذلك اشتراك المقعر فيه اي في هذا الامتناع لان الشرط وهو الحيز غير
منتف ههنا فجاز ان يتكاثف محدب الفلك التاسع عند انبساط مقعر المحدب المحيط
به ولا يلزم شيء من المحالات المذكورة الثاني انها متحركة بالاستدارة اعلم انه قد
علم الطريق الاني في حركاتها وهو الاستدلال من حركة الكواكب والطريقان المذكوران
لميان لان الاجزاء المفترضة فيها متماثلة في الحقيقة لما ثبت من انها بسايط فيصح
لكل واحد منها من الوضع والموضع ما حصل للاخر لوجوب استواء المتماثلات
في الاحكام وانما قال من الوضع والموضع ليعم المحدد وغيره ولا يتاتى ذلك الا
بالحركة المستديرة فيصح الحركة المستديرة عليها وكل ما صحت الحركة المستديرة
عليه ففيه مبدا ميل مستدير وكل ما فيه ذلك كان متحركا بالاستدارة لوجوب حصول
الاثر عند المؤثر وايضا لو بقي كل جزء على وضع معين وفي حيز معين من اجزاء
حيز الكل مع جواز غيره من الاوضاع والاحياز فانها متساوية في الماهية ونسبة
الاجزاء اليها على السواء لزم الترجيح بلا مرجح وهما اي هذان الدليلان منقوضان

بالعناصر

٦٦
بالعناصر لجريان الدليلين فيها قيل في العناصر مانع وهو مبدا الميل المستقيم وفيه
بحث واما الكواكب فهي اجسام بسيطة مركوزة في الافلاك مضيئة بذاتها الا القمر
فانه يستفيد الضوء من الشمس ويتبدل له تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس
وبعده لا يقال فلعله كرة يضيء احد وجهيها بالذات ويظلم الاخر ويتحرك على
مركزه ما حركة تساوي حركة الفلك بحيث يكون عند الاجتماع وجهه المضيء الى الشمس
والمظلم الينا فاذا تحرك الفلك تحرك هذه الكرة بمقدار حركته فيظهر لنا جانبها المضيء
بالتدريج حتى اذا حصل للفلك نصف دورة يكون قد تم لها نصف دورة ايضا فيظهر
وجهها المضيء بتمامه عند الاستقبال فترا ما بدرا فلا يلزم ان يكون نوره مستفادا
من الشمس اذ الخسوف يكذبه اي يكذب هذا الاحتمال لان الخسوف انما هو عند
الاستقبال وعند الاستقبال وجهه المضيء بتمامه الينا فحيلولة الارض بينه وبين
الشمس لا تقتضي انخساقه اقول وايضا بتفاوت اختفائه ولا يلزم ان يكون عند
الاجتماع فانه لو كان عند الاجتماع في اول الحمل وجهه المظلم الينا فكلما وصل الى
اول الحمل ينبغي ان يصير وجهه المظلم الينا ولا يصير مرئيا وان كان الشمس في الميزان
فانه تم دورة فلكه ودورته وبطلانه ظاهر ولو قال ويتحرك على مركزه حركة ابطاء
من حركة فلكه بمقدار حركة الشمس لم يرد عليه هذا الاعتراض واما العناصر فخفيف
مطلق يطلب نفس المحيط وهو النار حار يابس اي لو خلي وطبعه لاحس منه ٥
بالكيفيتين اما حرارتها فظاهرة محسوسة فان النار التي عندنا مع عدم صرافتها
واكتنافها بالاضداد نحس منها الحرارة فما يكون خاليا عن الاضداد يكون اولى

Copyright © King Saud University